الصدامية التي شكلتها الهستدروت لطرد العمال العرب من أماكن عملهم في المؤسسات والمستوطنات اليهودية، وفرض سياسة «احتلال العمل» بالقوة. وقد أكد الشيوعيون أن شعار «احتلال العمل» هو القاعدة التي يستند عليها «البرنامج السياسي لزعماء الهستدروت الاصلاحية القائم على أساس الفكرة الصهيونية الشوفينية، الداعية إلى تشغيل العمال اليهود وحدهم في المستوطنات اليهودية وعند أصحاب العمل اليهود»، كما أشاروا إلى أن زعماء الهستدروت «يعملون على تخريب نضال العمال العرب واليهود، الهادف إلى إقامة جبهة عمالية متحدة ضد الحكومة الامبريالية وضد البرجوازية، ويركزون فصائلهم الفاشية الصدامية في المستوطنات، ويسعون إلى إقامة قاعدة صلبة لضمان نجاح سياستهم الرامية إلى طرد العمال العرب من أماكن عملهم». وقد أكد الشيوعيون أن زعماء الهستدروت يعملون «على إقناع العامل اليهودي بأن العامل العربي هو عدوه الوحيد، ويزرعون بذلك بذور الانقسام القومي بين صفوف الطبقة العاملة، ويحرضون على الصدامات الدموية بين العمال». ودعوا العمال اليهود إلى التصدي للسياسة التي ينتهجها زعماء الهستدروت، وإلى «الاتحاد مع العمال العرب، وتشكيل لجان أممية مشتركة، من العاطلين عن العمل العرب واليهود، بهدف ممارسة الضغط على أعداء العمال وإجبارهم على حل مشاكل العاطلين عن العمل في البلاد»[٤٥].

وقد تجلى موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني، من سياسة «احتلال العمل» الصهيونية، بشكل ساطع، خلال الاحداث التي وقعت في مستوطنة «نيس تسيون» في شهر شباط ١٩٣٢. فقد تصدى الشيوعيون، في هذه المستوطنة، للفصيل الصدامي الذي شكلته الهستدروت لطرد العمال العرب بالقوة من أماكن عملهم، ووزعوا بياناً، وقع عليه عدد كبير من العمال اليهود، فضحوا فيه مناورات زعماء الهستدروت، ودعوا إلى تشكيل جبهة أممية موحدة تجمع العمال العرب واليهود، جنباً إلى جنب، في النضال ضد ظاهرة تفشي البطالة.

وقد رأت قيادة الهستدروت في موقف الشيوعيين في مستوطنة «نيس تسيون» تهديداً مباشراً لنفوذها بين أوساط العمال اليهود، فقررت شن حملة واسعة ضد المحرضين على التصدي لسياسة «احتلال العمل»، واتهمتهم «بخيانة القضية القومية اليهودية»، وعقدت محكمة خاصة، مثّل الادعاء فيها «دافيد بن – غوريون» نفسه، لمحاكمة ٣٠ عاملاً كانوا قد وقعوا على بيان الحزب الشيوعي[٤٦].

وأشار الشيوعيون اليهود، في معرض دفاعهم عن الموقف الذي وقفوه في أحداث «نيس تسيون»، إلى أن معركة العمال «التي تضع طرد العامل العربي من المستوطنة هدفاً لها، لأنه عربي، هي معركة سافلة وعمل اجرامي (...) ونوع من الفاشية التي ينبغي على كل عامل ان يكافحها»، كما أكدوا «بأنه لواجب مقدس على العامل الواعي ان يمزق القناع عن وجوه جميع هؤلاء الشركاء الذين تواطؤوا معاً ليفصلوا العامل اليهودي عن العامل العربي. وإنه لواجب مقدس على العامل اليهودي الواعي أن يبرهن للفلاح أن لا دخل له باولئك الذين يحتلون أرضه، وأن يظهر للعامل العربي ان لا دخل له مع اولئك